ودقائق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد وغير ذلك
لا يجمع واختلف في اقل ما يقع به الاعجاز من ابعاضه
فقال عياض اقله عند بعض المحققين سورة انا اعطيناك
الكوثر او اية او ايات في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل اية
منه كيف كانت معجزة وقال اخرون كل جملة منتظمة معجزة
وظاهر كلام الاستاذ ابي اسحاق ان اقل ما يقع به الاعجاز اقصر
سورة منه او ثلاث ايات واختاره جمهور اهل التحقيق
واما ان القران بجملته معجز فهذا مما لا خلاف فيه واعلم
انما كان من المعجزات معلوما بالقطع منقولا بالتواتر
كالقران فلا شك في كفر منكره وارتداده وانه بمنزلة
منكر وجوده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن
منها كذلك فان اشتهر بدع منكره وفسق كنبع الماء
من بين اصابعه وتكثيره الطعام اليسير وان لم يشتهر
وثبت بطريق صحيح او حسن عزر منكره ان كان
مثله يخفى عليه ذلك قبل التوقيف وعزر بعده وادب
وزيد صدق اي تصديق من تقدم من نبي نبوته
ورسالته كما نطق بذلك القران المبين ولقد اخذ الله
ميثاق النبيين الاية ولقوله تعالى اخبارا عن عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وكان ختامهم اي خاتم
الانبيا اي ان الله تعالى ختم بنبوته نبوة جميع الانبيا
قال الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهو
مستلزم لختم المرسلين به ايضا لان ختم الاعم ختم

الاخص

الاخص من غير عكس فلا تبتدا نبوة ولا شريعة بعده
ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ليس ابتدا نبوة
بل هو باق على نبوته تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان
شريعته قد نسخت فلا يكون اليه وحي بنصب احكام بل يكون
خليفة لنبينا صلى الله عليه وسلم وحاكما من حكام ملته بين
امته بما علمه في السما قبل نزوله من شريعته المطهرة او
ينظر في الكتاب والسنة ولا يقصر عن رتبة الاجتهاد
المودي الى استنباط ما يحتاج اليه ايام مكثه في الارض
من الاحكام مسك الملاب عطف بيان على ختام
والملاب كسحاب عطر واضافة مسك اليه من اضافة
الخاص الى العام وخص بالبنا للمفعول اي خصه الله ببعثة
اعلم ان البعثة تلازم الرسالة فالبعثة الى الخلق
بالدعوة الى الحق لا تعم الانبيا كلهم بل مخصوصة بالرسل
منهم فلا وجه حينئذ لقول القاضي عضد الدين الايجي
في ديباجة المواقف وبعث اليهم الانبيا والرسل لانه
مبناه على عموم البعثة لعامة الانبيا عليهم الصلاة
والسلام عمت اي وخص نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا بانه
قد عمم ربنا سبحانه وتعالى بعثته وهو ارسال الله اياه الى
جميع المكلفين من الانس والجن وياجوج وماجوج والملائكة
والدليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم وكونه خاتم
النبيين لا نبي بعده ولا نسخ لشريعته انه صلى الله عليه
وسلم ادعى ذلك بحيث لا يحتمل التاويل وظهرت المعجزة على
وفقه فان كتابه القران قد شهد بذلك قطعا كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)